أسبوع توعوي بعمران لدمجهم بالتعليم..

رسالة ذوي الإعاقة للمجتمع «معاً نتعلم»:

التعليم سبيلي لتجاوز الإعاقة فساعدوني لصناعة مستقبلي بالدمج التعليمي

هذا هو الشعار الذي رفعه الطلبة الصم في محافظة عمران وهم ينفذون الأسبوع التوعوي لدمج الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العامة والذي نظمته جمعية رعاية وتأهيل الصم والبكم بعمران بتمويل الصندوق الاجتماعي للتنمية فرع محافظتي عمران وصعدة .

حيث لقت فعاليات الأسبوع تجاوباً وصدى كبيراً في المجتمع ولدى الجهات المعنية في المحافظة كونه ركز في أنشطته على النزول الميداني واستهدف أولياء أمور الطلبة الصم والجهات المختصة.

الاستطلاع التالي يسلط الضوء على فعاليات الأسبوع التوعوي والأهداف التي تحققت من خلاله:

عمران / مطهر هزبر

(خطة طموحة)

> الأخ/ مالك نجيب عبيد رئيس جمعية الصم والبكم بعمران قال : إن الجمعية أرادت من خلال الأسبوع التوعوي إيصال رسالة إلى المجتمع من أجل الدفع بالأشخاص ذوي الإعاقة السمعية للالتحاق بالجمعية والاستفادة من البرامج والأنشطة التي تقيمها للارتقاء بأوضاع الصم في المجتمع وتمكينهم من الحصول على حقوقهم في التعليم عن طريق تسهيل التحاقهم بمدارس الدمج الموجودة في مدينة عمران والتي ساهم الصندوق الاجتماعي للتنمية فرع عمران صعدة في تجهيزها لتلبي قدرات الطلبة الصم وتمكنهم من الحصول على تعليم مناسب والحصول على الشهادة التي تؤهلهم للحصول على فرص عمل،الأمر الذي سيعزز ثقة الصم بأنفسهم وإعالة أنفسهم وإعالة أسرهم .

مشيرا إلى أن الجمعية لديها خطط مستقبلية هادفة إلى تأهيل وتدريب الكوادر التربوية في مدارس الدمج والتوسع في مشروع الدمج في مدارس جديدة بالإضافة إلى السعي لدى الجهات المختصة لتوظيف الكوادر العاملة في الجمعية لكي نضمن الاستقرار المعيشي لهذه الكوادر بمايمكنها من العطاء بشكل أفضل لخدمة هذه الشريحة .

(نزول ميداني)

> الأخ عمر عبد العزيز حاجب الأمين العام لجمعية الصم والبكم بمحافظة عمران قال : إن فعالية الأسبوع التوعوي لدمج ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العامة تضمنت نزولاً ميدانياً للطلبة الصم إلى الشوارع وبعض المكاتب التنفيذية بالمحافظة تم خلالها توزيع العديد من المنشورات التوعوية بأهمية إدماج الصم في المدارس وتفعيل دور الجهات المعنية وأولياء أمور الصم لمساعدة أبنائهم الصم على الالتحاق بالجمعية والالتحاق بمدارس الدمج على اعتبار أن التعليم هو الخطوة الأساسية التي تمكن الصم من الاندماج في المجتمع والمشاركة الفاعلة في أنشطته المتنوعة من خلال مايتعلمه في الجمعية من مهارات بالإضافة إلى تعلم لغة الإشارة التي بواسطتها يتمكن من فهم الآخرين والتعبير عن أفكاره ونظرته للحياة .

ويضيف الأخ/ عمر حاجب أن الأسبوع التوعوي حقق أهدافه وحظي بتعاون الكثير من الجهات ذات العلاقة وكذا أولياء أمور الأشخاص الصم وبالإضافة إلى طلبة المدارس الذين شاركوا بشكل فاعل في فعاليات الأسبوع إلى جانب زملائهم من الطلبة الصم .

(أصدقاء الصم)

> الأخت منى الطبيب مدرسة في جمعية الصم والبكم بعمران قالت: إن الأسبوع التوعوي اشتمل على عدد من الأنشطة للبنين والبنات ومنها إقامة لقاء مفتوح في مدرسة الارشاد للبنين منها ألعاب رياضية ومسابقات ثقافية إلى جانب إقامة أنشطة خاصة بالبنات في مدرسة الحسين ومنها مسابقات رياضية وثقافية وعرض لنماذج من إبداعات عدد من البنات الصم في الجمعية في مجال الرسم وغيرها من الأنشطة الأخرى.

وتضيف منى الطبيب أن الرسائل التي حققتها الجمعية من خلال هذه الفعاليات تمثلت في توعية المجتمع بأن الأصم له الحق في التعليم ويجب مساعدته في الحصول على هذا الحق من خلال تمكينه من الالتحاق بمدارس الدمج، كما ساهمت الجمعية من خلال الأسبوع التوعوي في تكوين مجموعة أصدقاء الصم في مدارس الإرشاد والحسين وعائشة والنور وتهدف هذه المجموعة إلى إخراج الصم من عزلتهم ونشر الوعي المجتمعي بحقوقهم وضرورة العمل على تفعيل التحاقه في الجمعية وحث أولياء أمور الصم على مساعدة ومناصرة جهود الجمعية في دمج أبنائهم الصم في المدارس العامة المخصصة للدمج التعليمي، كما قمنا بخطوة هامة في هذا الاتجاه تمثلت بإنشاء مجلس آباء ليكون، همزة وصل بين الطالب والجهات المختصة من أجل معالجة الإشكاليات التي تعيق عملية الدمج بالإضافة إلى زيادة مشاركة المجتمع في عملية دمج الصم في التعليم .

(متطلبات الدمج)

> أما محمد الخاوي رئيس قسم التربية الشاملة بمكتب التربية والتعليم بمديرية عمران فاعتبر أن إقامة الأسبوع التوعوي خطوة هامة لإيصال رسالة الأشخاص الصم إلى المجتمع وإلى الجهات المختصة بالمحافظة من أجل أن تقوم بدورها في الاهتمام بهذه الفئة وتوفير كافة الاحتياجات اللازمة التي تمكنهم من الحصول على حقهم في التعليم، بالإضافة إلى حث أولياء أمور على تحمل مسؤولياتهم في إخراج أبنائهم الصم من عزلتهم باعتبارهم أمانة في أعناقهم وأن يساندوا الدور والجهود التي تقوم بها الجمعيات الخاصة برعاية وتأهيل الصم وإدارة التربية والتعليم ومدارس الدمج وغيرها من الجهات العاملة في هذا المجال.

وعن دور التربية الشاملة في دمج الصم بالمدارس العامة قال الخاوي: إن دور التربية الشاملة يتمثل بتهيئة المدارس العامة لعملية الدمج وتجهيزها بالوسائل اللازمة لإنجاح عملية الدمج إلى جانب تأهيل الإدارة المدرسية والكوادر التربوية العاملة فيها.. مشيراً إلى أن هناك العديد من المدارس التي خصصت لعملية الدمج التعليمي في عمران .

ويشير الخاوي إلى أن التربية الشاملة في مكتب التربية والتعليم في عمران لديها خطة تهدف إلى تأهيل الكادر التعليمي والتربوي بمدارس التربية الشاملة وتدريب الطلبة والطالبات الصم على لغة الإشارة، وبالنسبة للطلبة المكفوفين تدريبهم على لغة برايل وتوفير الوسائل والمستلزمات الخاصة بعملية الدمج التعليمي إلى جانب توفير متطلبات الدمج في المدارس التي ستتم فيها عملية الدمج خلال الفترة المقبلة، معتبراً ن هذه التجهيزات ومتطلبات الدمج تتم بدعم من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية وبالتعاون مع إدارة التربية الشاملة بوزارة التربية والتعليم .

(مشاركة إيجابية)

وعن جهود الطلبة الصم في فعاليات الأسبوع التوعوي تحدث الأخ/ عصام صالح المعمري المسؤول الثقافي والإعلامي بجمعية رعاية الصم والبكم بعمران وهو أحد الطلبة الصم بمدرسة الإرشاد حيث قال: إن مشاركة الطلبة الصم في الأسبوع التوعوي كانت إيجابية وفي مختلف أنشطة الأسبوع ومنها طلاء أرصفة الشوارع وواجهات العديد من المكاتب الحكومية بمدينة عمران وغيرها من الأنشطة الرياضية والثقافية وغيرها.

موكداً أن هذه المشاركة الفاعلة هي رسالة إلى المجتمع بأن الأصم لديه مهارات وإبداعات وهو قادر على العطاء والإبداع إذا ما اتيحت له الفرصة. وناشد الطالب عصام المعمري أولياء أمور الصم بعدم احتجاز أبنائهم في المنازل بل الدفع بهم إلى المشاركة في أنشطة الجمعيات ودمجهم في مدارس التعليم لأن التعليم هو الجسر الذي يمكن الصم من تجاوز الإعاقة والتطلع إلى المستقبل كغيرهم من أفراد المجتمع .

(خطوة مهمة)

وكان الأخ/ صالح زمام المخلوس الأمين العام للمجلس المحلي بمحافظة عمران قد حضر حفل اختتام الأسبوع التوعوي لدمج ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العامة والذي تضمن العديد من الفعاليات الخطابية والفنية وتم خلاله عرض فيلم بعنوان (معاً نتعلم) تطرق إلى خطوات دمج الطلبة الصم في المدارس العامة والصعوبات التي تواجه عملية الدمج حيث اعتبر الأمين العام للمجلس المحلي بمحافظة عمران أن هذه الفعالية خطوة هامة في إطار التوعية بحقوق شريحة الأشخاص ذوي الإعاقة ومن أهمها الحق في التعليم. موكداً في هذا السياق دعم المجلس المحلي للجهود الرامية الى إدماجهم في المدارس بمايمكنهم من الانخراط في المجتمع والإسهام في العملية التنموية .

(تهيئة مدارس الدمج)

من جانبه أشار الأخ / حافظ الذرحاني مدير الصندوق الاجتماعي للتنمية فرع محافظتي عمران وصعدة إلى أهمية مشاركة الجهات الحكومية والقطاع الخاص في دعم أنشطة شريحة الأشخاص ذوي الإعاقة وتعزيز اندماجهم في المجتمع. منوهاً إلى أن الصندوق نفذ العديد من البرامج والمشاريع التي كان لها دور كبير في تهيئة وإنجاح عملية الدمج التعليمي في مدارس الدمج في محافظتي عمران وصعدة من خلال دعمه لكثير من هذه المدارس وتوفير وسائل ومتطلبات الدمج فيها والمتمثلة في بناء فصول وغرف مصادر وتأثيث فصول الدمج وغرف المصادر وتوفير الوسائل التعليمية المتخصصة وأجهزة التدريبات النطقية وإقامة العديد من الورش التدريبية للمختصين والعاملين في مدارس الدمج، إلى جانب تنفيذ ورش توعوية لأسر الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرها من أوجه الدعم..

رداع .. متوالية جراح غائرة تصنعها شجرة القات..

أن تتحدث عن القات وزراعته وتأثيره على الأسرة فهذا شيء معروف مسبقاً، ولن تأتي بجديد لكن أن تتحدث عن القات في رداع ومايحدثه من مشاكل وما يسببه من ضحايا فهذا هوالشيء الجديد. فرداع بمديرياتها السبع: "العرش - قيفة- ولد ربيع - القريشية- صباح - الرياشية – الشرية" جميعها مناطق معروفة بزراعة القات بشكل واسع، ومثلما يحصد البعض من أبنائها الأرباح من القات يحصد الغالبية منهم آثاره التي يكاد الحديث عنها نوع من الخيال من خلال هذا الاستطلاع نحاول أن نعرض كثيراً من معاناة أبناء رداع بسبب القات، وذلك فيما يلي:

البيضاء/ أحمد العزي العزاني

* عبدالرحمن محمد ربيع -من أهالي المنطقة- يقول:"القات في رداع هو سبب تدني مستوى التعليم،كما أنه خطر أثر على الزراعة في جميع مناطق رداع، وقد أدى القات إلى الإضرار بالكثير من الأراضي الزراعية حيث أن بعض أصحاب النفوس المريضة يتوسعون في زراعة القات على حساب محاصيل زراعية مفيدة والمبرر عدم وجود المياه مع أن المياه تذهب لزراعة القات، وكان الأجداد يزرعون جربة قات وجربتين طماطم أو بطاط أو عنب أو فرسك أما الآن جميع هذه الأنواع من المزروعات لم تعد توجد مع التوسع في زراعة القات.

ويضيف عبد الرحمن ربيع أن القات يستحوذ على ثلثي المساحة الزراعية بمديريات رداع حيث تتركز زراعته بشكل كبير في مديريات العرش – قيفة – ولد ربيع –القريشية –الشريه، وتعد هذه المناطق المذكورة مناطق الناس فيها مهددون بنضوب المياه في أي لحظة .. نظراً للكميات المستخدمة من الماء في زراعة القات. فمثلاً مزرعة قات مساحتها 200 متر مربع تحتاج إلى 150 ألف ليتر من الماء كل نصف شهر، وهناك أكثر من 350 بئراً ارتوازية حُفرت في كل مديريات رداع وجميعها تعمل ليلاً ونهاراً لري القات في المناطق التي جفّت المياه فيها بسبب الاستخدام الجائر وعملية البيع للمياه الصالحة للشرب مستمرة أمام عيون الجهات الحكومية التي تتفرج بصمت.

أما المواطن عبده صالح الصراري فيرى أن هناك جفافاً للآبار بسبب الاستخدام العشوائي وأن المسافة المحفورة في بعض الآبار وصلت إلى 750 متراً والناس تتذمر من هذا الوضع ويوافقه الرأي مصلح علي جحيش مضيفاً أن هناك مشائخ ومسؤولين وتجار يتاجرون بالماء والمطلوب توعية الناس عن خطورة ما يحدث.

ضحايا القات

تجدر الإشارة إلى أن عدد الضحايا الذين يسقطون بسبب القات في تزايد مستمر فقد مات 15 شخصاً خلال 2008 – 2013م بسبب البرد القارس أثناء حراسة القات، وغالبية هؤلاء من الأطفال الصوماليين الذين يعملون في مزارع القات. إضافة إلى من يموتون بسب تسدد القصبة الهوائية بسبب الكلام أثناء تناول القات فقد مات خلال نفس الفترة قرابة 44 شخصاً وكذلك وفاة 65 شخصاً بسبب تناول القات وهو مرشوش بالأسمدة وما يسمى البودرة دون أن يغسل.

كما أن القات سبب للخلافات الأسرية ففي رداع فقط تحرم الإناث من التركة وبسبب ذلك وجدت كثيراً من النزاعات والحروب بين الأسرة الواحدة، وكذلك المشاكل الأخرى التي تنشأ بسبب القات في الأسواق أو بين الباعة أنفسهم، فقد وصل عدد الضحايا بسبب القات 133 وتمتلئ أدراج المحاكم بمثل هذا النوع من القضايا.

وبحسب التقارير الصادرة عن المنظمة اليمنية لمكافحة القات فإن مايقارب من 20 شخصاً يموتون سنوياً نتيجة تصدير القات إلى دول الجوار وما يمثله من مخاطر، إضافة إلى وفاة 10 أشخاص سنوياً بسبب قتلهم عن طريق الخطأ أثناء الاشتباه بهم أثناء حراسة القات.

وفي رداع حسب تقرير المنظمة اليمنية لمكافحة القات قام شخص في منطقة "قيفة" بقتل 8 أشخاص في المكان الذي كانوا يتناولون فيه القات،ثم قام بعد ذلك بقتل نفسه.حصل ذلك في منتصف عام 2008م،كما أن هناك تحدث إعاقات إما كاملة أو جزئية بسبب حوادث سرقة القات، وعدد المعاقين وصل إلى 30 معاقاً إعاقة مستديمة و45 إعاقة جزئية. كما تذكر المنظمة حالات من التفكك الأسري وتسرب الأطفال من المدارس وكذلك مابين 10-5 أطفال يموتون جراء مشاق العمل في مزارع القات.

مابين 10-5 يموتون سنوياً جراء السكتة القلبية المفاجئة ويحدث هذا أثناء تعرض القات للبرد في الشتاء وما يمثله من خسارة للملايين فيموتون لحجم الخسارة التي تلحق بهم، وبحسب تقارير المنظمة اليمنية لمكافحة القات فإن 10 أشخاص يموتون سنوياً أثناء إحراق الزيوت المختلفة لتدفئة القات أيام البرد القارس وما يسببه الإحراق من أضرار للبيئة ونشر للأمراض ومنها الربو.

محلات للترويج للموت

تتوزع في مديريات رداع أكثر من 45 محلاً لبيع المبيدات الزراعية ويمثل النشاط المتزايد الذي تقوم به هذه المحلات أمر يدعوا على القلق وبحثاً عن تفاصيل هذه التجارة الرابحة التقينا الأخ أحمد عطية وهو صاحب محلات لبيع الأسمدة الكيماوية فقال: مابين 6-5 مزارعين يشترون مني مبيدات يومياً يستعملونها لتحسين القات والاهتمام به يومياً وأصحاب المزارع يشترون مني هذه الأسمدة شهرياً وبمبالغ خيالية لكن تنقص المزارعين الخبرة عن كيفية الاستخدام.

من جانبه يؤكد الأخ عائش محمد جبران أن استخدام المبيدات في رداع يمارس بدون وعي وبدون رقابة أيضاً، وكذلك المحلات التي تبيع هذه الأصناف تبيع بدون تراخيص وتبيع أصنافاً مهربة بل محرمة الاستخدام للإنسان والحيوان والنبات ويطالب بضرورة الرقابة الدائمة على هذا النشاط .

ويقول المواطن سعد الضريبي:لم يعد في رداع مزارع للعنب والرمان بسبب الأسمدة التي حتى أثرت على الأرض فلم تعد الأرض تقبل بزراعة شيء آخر لقد فقدت قابليتها لزراعة أي محصول إلا القات ويوافقه في هذا الرأي الأخ محمد عبدالله الحميدي الذي يقول: أغلب المبيدات دخلت البلاد بطرق غير شرعية والمؤسف أن هناك عدم وعي بخطورة استخدام المبيدات لدرجة أن هناك من يقوم برش القات أربع مرات في الشهر الواحد حتى تنمو القطفة.

كلمة لابد منها

وبعد كل هذا العناء الذي يعانيه أبناء رداع وتلك الجريمة المتتابعة التي يرتكبها جاني لايزال طليقاً يحصد أرواح أبناء رداع بدم بارد وبمساعدة الإنسان هناك الذي استسلم لهذا القدر وهو ليس بقدر ومن الخطأ أن يتحول الإنسان إلى تابع ذليل.

لقد غدا القات في رداع في غياب وجود برامج للمواجهة ملكاً متوجاً له ضحاياه السابقون، والباقون مشاريع ضحايا إذا لم يتفاعل الناس هناك ويتوحد المجلس المحلي والمواطنون ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات المتخصصة في مكافحة القات نقول زوروا رداع واقتربوا من المآسي التي يصنعها القات لن تفيد فعاليات مكافحة القات من ورش عمل وندوات في المكاتب والفنادق أمام وسائل الإعلام كافحوا القات أينما يكشر أنيابه ويسقط الضحايا ويهدم بنية المجتمع ويحرم الأطفال من التعليم أنقذوا المواطنين في رداع من قاتل لا يزال طليقاً.

أخي القارئ.. أختي القارئة:
خسائر اليمن الاقتصادية عام 2012 بلغت 254 ملياراً و538 مليون ريال جراء استمرار سوء التغذية، مما شكل عائقاً لمسار التنمية.
المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان